

20 سورة البقرة 01-47 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

احسن الله اليك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فغفر الله لك يقول الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي - 00:00:00

طوب عهدي اوفي بعهدكم واياي فارهبون. وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به. ولا تشتروا باياته ثمنا قليلا واياي فاتقون. يقول الحافظ ابن كثير يقول تعالى امرا بني اسرائيل - 00:00:20

بالدخول في الاسلام ومتابعة محمد عليه من الله افضل الصلاة والسلام. ومهيجا لهم بذكر ابيهم اسرائيل. وهو نبي الله يعقوب عليه السلام وتقديره يا بني العبد الصالح المطيع لله كونوا مثل ابيكم في متابعة الحق كما تقول يا ابن - 00:00:50

افعل كذا يا ابن الشجاع بارز الابطال يا ابن العالم اطلب العلم ونحو ذلك. ومن ذلك ايضا قوله تعالى ذرية من مع نوح انه كان عبدا شكورا. فاسرائيل هو يعقوب بدليل ما رواه ابو داود الطيالسي عن عبد الله ابن عباس رضي الله - 00:01:10

وعنه ما قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم هل تعلمون ان اسرائيل يعقوب؟ قالوا اللهم نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد وروى الطبري عن عبد الله ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبد الله - 00:01:30

وقوله تعالى اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. قال مجاهد نعمة الله التي انعم بها عليهم فيما سمى. وفيما سوى ذلك ان فجر لهم الحجر وانزل عليهم المن والسلوى ونجاهم من عبودية ال فرعون. وقال ابو العالية نعمته ان جعل منهم - 00:01:50

الانبياء والرسل وانزل عليهم الكتب. قلت وهذا كقول موسى عليه السلام لهم يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا. واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين. يعني في زمانهم. وروى محمد بن اسحاق عن ابن عباس رضي الله - 00:02:10

عنهما في قوله تعالى اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي بلائي عندكم وعند ابائكم لما كان نجاهم من فرعون واوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم قال بعهد الذي اخذت في اعناقكم للنبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم انجز لكم ما وعدتكم عليه من - 00:02:30

تصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الاثار والالغال التي كانت في اعناقكم بذنوبكم التي كانت من احداثكم قال الحسن البصري رحمه الله هو قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا. وقال الله - 00:02:50

اني معكم لان اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرظتم الله قرضا حسنا لأكفرن ظن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار الاية. وقال اخرون هو الذي اخذ الله عليهم في التوراة - 00:03:10

انه سيبعث من بني اسماعيل نبيا عظيما تطيعه جميع الشعوب. والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم. فمن اتبعه غفر والله له ذنبه وادخله الجنة وجعل له اجرين. وقد اورد الرازي بشارات كثيرة عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام بمحمد - 00:03:30

صلى الله عليه وسلم وقال ابو العالية واوفوا بعهدي قال عهده الى عبادته دين الاسلام وان يتبعوه قال الضحاك عن ابن عباس اوفي بعهدكم قال ارضى عنكم وادخلكم الجنة. وكذا قال السدي والضحاك وابو العالية والربيع ابن - 00:03:50

انس وقوله واياي فارهبون اي فاخشون. قاله ابو العالية والسدي والربيع ابن انس وقتادة. وقال ابن عباس في قوله تعالى واياي فارهبون اي ان نزل بكم ما انزلت بمن قبلكم من ابائكم من النقمات التي قد عرفتم من المسخ وغيره. قال عفا الله عنك وهذا -

من الترغيب الى الترهيب فدعاهم اليه بالرغبة والرغبة لعلهم يرجعون الى الحق واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والاتعاظ بالقرآن وزواجه وامثال اوامره وتصديق اخباره. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. ولهذا قال وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم -

00:04:30

يعني به القرآن الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم النبي الامي العربي بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا مشتملا على الحق من من الله تعالى مصدقا لما بين يديه من التوراة والانجيل. قال ابو العالية رحمه الله في قوله تعالى وامنوا بما انزلتم - 00:04:50
اللي ما معكم يقول يا معشر اهل الكتاب امنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم. يقول لانهم يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وروي عن مجاهد والربيع بن انس وقتادة نحو ذلك. وقوله ولا تكونوا اول كافر به - 00:05:10
قال ابن عباس ولا تكونوا اول كافر به وعندكم فيه من العلم ما ليس عند غيركم. قال ابو العالي عفا الله عنك ولا تكونوا اول من كفر محمد صلى الله عليه وسلم يعني من جنسكم اهل الكتاب بعد سماعكم بمبعثه. وكذا قال الحسن والسدي والربيع بن انس -

00:05:30

ابن جرير ان الضمير في قوله به عائد على القرآن الذي تقدم ذكره في قوله بما انزلت وكلا القولين صحيح لانهما متلازمان لان من كفر بالقرآن فقد كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ومن كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد - 00:05:50
كفر بالقرآن واما قوله اول كافر به فيعني به اول من كفر به من بني اسرائيل لانه قد تقدمهم من كفار قريش وغيرهم من العرب بشر كثير. وانما المراد اول من كفر به من بني اسرائيل مباشرة. فان يهود المدينة اول بني - 00:06:10
اسرائيل خطبوا بالقرآن فكفرهم به يستلزم انهم اول من كفر به من جنسهم. وقوله تعالى ولا ياتي ثمنا قليلا يقول لا تعتاضوا عن الايمان بايات وتصديق رسولي بالدنيا وشهواتها فان - 00:06:30

انها قليلة فانية وقوله وايي فاتقون. روى ابن ابي حاتم عن طلق ابن حبيب قال التقوى ان تعمل بطاعة الله رجاء رحمة الله على نور من الله. وان تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله. ومعنى قوله وايي فاتقون اي انه - 00:06:50
وتعالى يتوعدهم فيما يتعمدونه من كتمان الحق واطهار خلافه ومخالفتهم الرسول صلوات الله وسلامه عليه. نعم. ولا تلبسوا الحق. قوله تعالى ولا تلبسوا الحق. احسن الله اليك. ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق - 00:07:10

كنتم تعلمون واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين. يقول تعالى ناهيا لليهود عما كانوا يتعمدونه من تلبس الحق بالباطل وتمويهه به وكتمانهم الحق واطهارهم الباطل ولا تلبسوا الحق قبل باطل وتكتم الحق وانتم تعلمون. فنهاهم عن الشئين معا. وامرهم باظهار الحق والتصريح به. ولهذا - 00:07:30

اذا قال الضحك عن ابن عباس ولا تلبسوا الحق بالباطل. لا تخلصوا الحق بالباطل والصدق بالكذب. وقال قتادة ولا تلبسوا حق بالباطل ولا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالاسلام وانتم تعلمون ان دين الله الاسلام وان اليهودية والنصرانية - 00:08:00

بدعة ليست من الله وروي عن الحسن البصري نحو ذلك. وروى محمد بن اسحاق عن ابن عباس وتكتم الحق وانتم تعلمون اي لا اتكتموا ما عندكم من المعرفة برسولي وبما جاء به وانتم تجدونه مكتوبا عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بايديكم - 00:08:20
قلت ويجوز ان يكون المعنى وانتم تعلمون ما في ذلك من الضرر العظيم على الناس من اظلالهم عن الهدى تفضي بهم الى النار الى ان سلخوا ما تبدونه لهم من الباطل المشوب بنوع من الحق لتروجوه عليهم. والبيان - 00:08:40

الايضاح وعكسه الكتمان وخط الحق بالباطل. واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين. قال مقاتل قوله تعالى اهل الكتاب واقيموا الصلاة امرهم ان يصلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم واتوا الزكاة امرهم ان يؤتوا الزكاة ان يدفعونها الى النبي - 00:09:00
الله عليه وسلم واركعوا مع الراكعين امرهم ان يركعوا مع الراكعين من امة محمد صلى الله عليه وسلم يقول كونوا معه ومنهم وقوله تعالى واركعوا مع الراكعين اي وكونوا مع المؤمنين في احسن اعمالهم ومن اخص ذلك واكمله - 00:09:20

الصلاة وقد استدلل كثير من العلماء بهذه الاية على وجوب الجماعة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذه الايات الكريمات يخاطب الله تعالى فيها بني

اسرائيل ويأمرهم باوامر وينهاهم عن نواهي عظيمة - 00:09:40

هذه الاوامر وهذه النواهي اذا امتثلوها حصلوا على خيري الدنيا والاخرة وصاروا من المتقين وصاروا من احباب الله وصاروا من حزب الله من امتثل هذه الاوامر النواهي فهو من حزب الله وهو من احباب الله. وليست هذه الاوان الخاصة ببني اسرائيل بل هي لهذه الامة. والله تعالى يخاطب بني اسرائيل وهم اليهود - 00:10:00

الذين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ويعاتبهم بافعال ابائهم واجدادهم السابقين الذين ماتوا كما حصل لهم مع نبيهم موسى عليهم من عبادة العدل ولذلك كما سيأتي الايات الكريكات سورة البقرة يخاطب الله بني اسرائيل ويعاتبهم على ما فعله اباءهم واجدادهم لانهم اقروهم على ذلك - 00:10:18

والراضي كالفاعل اذا اقروهم على ذلك ووافقوهم على ذلك ولم يتبرؤوا من فعلهم فصار حكمهم حكمهم. واسرائيل هو نبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام. اسرائيل قيل قيل الى اسرائيل عجب اسم عجمي وقيل ايل هو عبد الله مثل جبريل وميكائيل

واسرافيل وعبدالله. قال الله تعالى في سورة ال عمران كل الطعام كان حلا - 00:10:38

لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه. وهو يعقوب عليه السلام. حرم على نفسه لبن الابل او لحم الابل. كل طعامه كان حلا لبني اسرائيل لما حرم الاسراء على نفسه من قبلها - 00:10:58

التوراة قل فاتوا بالتوراة قبل ان تنزل التوراة. يعني اسرائيل هو يعقوب والتوراة نزلت بعد ذلك بعد الدهور على موسى. واسرائيل هو يعقوب عليه الصلاة والسلام من سلالة جميعا ببني اسرائيل. فالله تعالى يخاطبهم يخاطب اليهود في زمن النبي صلى الله عليه

وسلم. ويأمرهم باوامر وينهاهم عن نواهي. هذه - 00:11:08

قلناه نواهي امتثالها هو طريق السعادة والنجاة. وليس ذلك خاصة ببني اسرائيل بل هذه الاوامر وهذه الاواه لهذه الامة. ليس من بني اسرائيل فقط بل هذه الامة مأمورة بها ايضا. ومنهية عن النواحي - 00:11:28

قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم وايي فارهبون وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم ولا تكون اول كافر به ولا تشتروا بآياته ثمنا قليلا. وايي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتبوا الحق وانتم تعلمون.

واقوموا الصلاة واتوا الزكاة - 00:11:43

اثنى عشر امر ونهي اثنا عشر من الاوامر والنواحي كلها موجهة لبني اسرائيل اذا امتثلوها حصلوا على خير الدنيا والاخرة وهذه الامة مطالبة بها يا بني اسرائيل اذكروا نعمة التي ارمتم فيذكرهم بنعم الله عليهم. حيث انزل جعل منهم الانبياء جعل منهم الملوك وانزل

عليهم الكتب انبياء بني اسرائيل - 00:12:03

يجسسون الناس كلما هلك نبي خلفه نبي هذي من نعم الله عليه. انزل الله عليهم التوراة على موسى وانزل الانجيل على عيسى وابتلاء اه ايضا انعم الله بنعم عظيمة لما كانوا في التيه او من اعظم النعم من اعظم النعم ارسال الرسل اليهم ارسال موسى عليه

السلام الرسل اليهم هذي من اعظم النعم من اعظم النعم ان - 00:12:23

الاتباع الرسل من اعظم النعم اهلاك عدوهم فرعون وهم ينظرون ومن النعم ايضا ما اتاهم في التيه من النعم الحجر الذي يحملونه فيظربه بعصاه فيتفجر اثنى عشر عينا لكل سبط عين حتى لا يتنازعوا اثنا عشر عين كل سبط سبط اسباط بني اسرائيل في القبائل

الاسباط في - 00:12:43

العجب مثل القبائل كل سبط له عين كل قبيلة لها عين حتى لا يتنازعوا فاذا استسقى كما سيأتي واذا استسقى موسى لقومه فقلنا نضرب بعصاك الحجر فانفجرت من منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم. كل الناس عرفوا العين التي تخصهم ما يحصل

نزاع ولا شقاء. وفي اية الاعراف فان بجست برتبة - 00:13:06

طفت عينا انفجرت ابغ من انبجست الانفجار ابغ. وكذلك ايضا انزال المن والسلوى ينزل عليهم وهم في التيه. الغمام يظلمهم لانه في التيه صحراء الصحراء الصراصير التي بين فلسطين ومصر. صحراء عاقبهم الله بالتين لما نكلوا عن الجهاد - 00:13:26

قال لهم لا ابهم ادخلوا ادخلوا الباب افتحوا بيت المقدس حتى قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انه قاعدون قالوا نفيق من

الجبارين ما نستطيع عاقبه الله قال الله تعالى قال انها محرمة عليه باربعين سنة. وهذا تحريم قدرى. تحريم تحريم قدرى وترحيم شرعى. تحريم شرعى حرمت عليكم الميتة. حرمت عليكم - 00:13:44

اما التحريم القدرى مثل هذه فحرمنا عليهم يعنى قدرى يعنى منعهم منعناهم قدرى اربعين سنة يتيمون فى الارض يدورون فى فى التيه ولا يحتذرون ومثل وحرمننا عليه المراضع من قبل موسى هذا تحريم قدرى التحريم تحريم قدرى وتحريم شرعى كذلك ايضا يظللهم الله بالغماء فى الشمس الحارة - 00:14:04

وينزل عليهم المن مثل مثل العسل والزنجبيل والسلوى هذى نعم كلها عام قول الله تعالى اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم ايش هو نعمه عليهم بارسال الرسل والانبياء وانزال الكتب واهلاك عدوهم وكما ذكره موسى قال اذكروا نعمة الله عليكم الذى جعل فيكم انبياء - 00:14:24

ملوكا واتاكم ما لا يأتى احد من العالمين يعنى لعالم زمانهم. وكذلك ايضا النعم التى حصلت لهم فى التيه. كل هذه تحتاج الى شكر. يعنى اذكروا نعم الله واشكروها استعملوها فى طاعة الله فان فعلتم ذلك اثابكم الله. وزادكم من نعمه وان ابيتكم عاقبكم الله وحرمتكم هذه النعم. وهذا ايضا خطأ فى هذه الامة - 00:14:44

ثم على ان تذكر ان نعم الله عليها. اعظم نعم نعم الله على هذه الامة بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. هذه اعظم منة. لقد من الله على المؤمنين اذ بعث بهم رسولا من انفسهم. يتلو عليهم - 00:15:04

ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة منا عليهم بهذا النبى الكريم وبهذا القرآن العظيم من عليهم بالايمان فلا بد ان تشكر النعم واذكروا نعمة الله فاشكروها هذا امر بالشكر يا بني اسرائيل اذكروا نعمتى التى شكرها بقيت وقرت ومن كفرها فرت وعوقب مع ما يسوف من العذاب كما قال تعالى - 00:15:14

موسى واذ تعذب ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد. فمن شكر النعم زاده الله. ومن كفرها اذاقه الله العذاب الاليم هذا امر عظيم لبني اسرائيل ولهذه الامة. ولهذا قال بعض السلف انتهوا وذهبوا. لكن بقي الخطاب لهذه الامة الى يوم القيامة. كلهم - 00:15:34

بهذه الاوامر ومنه عن هذه النواحي. اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم. واوفوا بعهدى اوفوا بعهدكم. ايضا الامر الثانى الامر الوفاء بالعهد. والعهد ما اخذه الله لعبادة من الايمان به وبرسوله واداء حقه والقيام بامره. وكما اخبر الله تعالى فى فى الاية الاخرى فى اية فى اية المائدة. ولقد اخذ الله - 00:15:54

اقبل اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لان اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقضتم الله الحسنه هذا عهد عهد من الله انهم اذا اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامنوا الفرس وعزروه ونصروهم - 00:16:14

ان الله تعالى يكفر عنهم سيئاتهم ويدخلهم الجنة وهذا هو فى العهد. اوفى بعهد اوفوا بعهد اوفوا بعهدكم. فمن اوفى بالعهد فان الله يفي له بالعهد يزيده من النعم هو كفر سيئاته ويدخله جنات. يا بني اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم واوفوا بعهدى. اوفوا بعهدكم وايي فارهبون. هذا الامر الثالث - 00:16:34

اياها فارهبون اي خصوني بالرهبة والخوف والخشية وتقديم الظرف يفيد الحصر ارهبوني دون غيري. ومعنى اخلصوا لي الرهبة لان الرهبة والخشية عبادة الرهبة والخشية والخوف والرجاء والمحبة التوكل هذه عبادة اخلصوا لله الرهبة والخشية - 00:16:54 خشية العبادة خوف العبادة خوف السر اخلصوا الى الاب والخوف الطبيعى هذا الخوف من عدو او سبوع او الخوف من الحيات هذا خوف طبيعى لكن خوف السر هو خوف عبادة الخوف بمعنى معنى انه يخاف من المخلوق ويعتقد ان انه سيضره بمعنى الاعتقاد يخاف من الميت فيدعوه من دون الله - 00:17:14

ارسال ان يحرمه دخول الجنة او يسلط عليه عدوه او يدخله النار يخففونه بسرهم هذا خوف السر هذا يجب اخلصه لله وايي فارهبون الامر الرابع وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم - 00:17:34

الخطاب الاسلامي امنوا بما انزلت من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة والانجيل. فان اهل القرآن يصدق يصدق الكتب السابقة

ويهيمن عليها يزيّف الزائف ويبطل الباطل تحريف يبطله ويحق الحق وامن بمعزته مصدقا لما معكم فهذا القرآن امنوا بهذا -

[00:17:48](#)

هل هو مصدق لما معكم من التوراة؟ يوافقها كما قال سبحانه وانزل اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من التوراة ومهيمن عليه
ويصدق وصدق لما بين يديه امامه ولما سبقه من الكتب هذا القرآن يصدقها ويوافقها. والقرآن الانبياء متضامنون. السابق الاول او

السابق بشر - [00:18:08](#)

بالتأخر والمتأخر صدق المتقدم وكذلك الكتب وامنوا بما زلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به. ايضا هذا نهي. واياها معكم
ولا تكون اول كافر به يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعدي اوفوا بعدكم وان يفرمون وامنوا بما زلت مصدقا
لما معكم ولا تكونوا اول كافر به. لا تكونوا اول كافر بهذا القرآن - [00:18:28](#)

من اليهود احذروا ان تسفكوا الى الكفر. امنوا به وهذا نهي عن الكفر وهو امر لهم بالايمان. احذروا ان تكونوا ان تكفروا بهذا القرآن.
فقد سبقكم كفار قريش لكن انتم احذروا ان تكونوا اول كافر من اهل الكتاب من بني اسرائيل. ولا تكونوا اول كافر به. ولا تشتروا

باياته ثمنا قليلا. هذا نهي - [00:18:52](#)

ولا تكون هذي منهيات ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا. لا تشتروا يعني لا تعتاضوا من الاعتياض. لا تعتاضوا بل ايات الله بالثمن القليل كلها
ثمن قليل. الدنيا كلها من اولها ثمن قليل. والمعنى لا تعتاضوا عن ايات الله بالدنيا كلها. فان الدنيا كلها قليل. ارضيتم بالحياة الدنيا -

[00:19:12](#)

فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل الدنيا كلها خير كلها ثمن قليل. فلو اعترضوا بالدنيا كلها من اولها لاخرها لكان قليلا. المعنى لا
تعتاضوا لا تعتاض عن الامام بايات الله بالدنيا فتؤثر الدنيا على الآخرة فتكون من الاخسرين الهالكين - [00:19:32](#)

الاشتراك معناها الاعتياض اشتروا بايات الاثمان يعني اعتاضوا افاضوا واخذوا هذا بدل هذا. كما ان المشتري يأخذ السلعة ويعطي
الثمن. ولا تشتروا باياته ثمنا قليلا. واياي فاتقون. الامر اياي فاتقوه - [00:19:48](#)

تقديم الظرف يفيد الحصر اياك نعبد اياي فاتقون يخصوني بالتقوى والتقوى اصلها توحيد الله واخلاص الدين له والقيام بحقه
وابتثال اوامره واجتناب نواهيه. التقوى اصل التقوى توحيد الله ولكن الناس يتفاوتوا بالتقوى. كل مؤمن له نصيب من التقوى -

[00:20:01](#)

حتى العاصي العاصي اذا اصل التقوى يتقى الشرك واتقى الخلود في النار ولكن قد يكون ظلم نفسه بالمعاصي فيدخل النار او يعذب
في القبر او تأتي يصاب بشدائد في موقف القيامة او يعفى عنه - [00:20:20](#)

لكن اكمل منه الذي لم يظلم نفسه بشيء من المعاصي ادى الواجب وترك المحرمات فدخل الجنة من اول وهلة فكان من المقتصدین
واكمل به السابقون المقربون الذين ادوا الفرائض والنوافل - [00:20:33](#)

وادفعوا المحارب وتركوا المحارم وتركوا المكروهات وفضول المباحات. واياي فاتقون قال بعض الناس التقوى ان تعمل بطاعة الله
على نور من الله ترجو ثواب الله. وان تترك معصية الله على نور من الله تخشى عقاب الله - [00:20:44](#)

واياي فاتقوا لي ولا تلبسوا الحق بالباطل هذا نهي. لا تلبسوا الحق بالباطل. تحذير من لبس الحق بالباطل. نهي احذروا ان تلبسوا الحق
بالباطل اوضح الحق الذي انزله الله في كتبكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:20:58](#)

وامركم بالايمان به لا تلبسوا الحق بالباطل وكذلك احكام التوراة من اقامة الحدود لا لا تكتبوها ولا تلبسوها ولا تلبسوا الحق بالباطل.
وتكتنموا الحق وانتم تعلمون نهي عن لبس الحق ونهي عن كتمان الحق. لبس الحق ان - [00:21:12](#)

يلبس الحق بالباطل فلا يتضح وكتمان الحق هو ان يكتبه بالمرة اما اللبس يظهر شيئا من الحق لكنه مخطوط بالباطل. يظهر شيئا من
الحق غير واضح ملتبس بالباطل وكتمان الحق هو كتمان الحق بالمرة نهي عن الكتمان ونهي عن اللبس بالحق وهذه الامة مأمورة

بذلك هذه الاوامر كلها منهية الامة هذه - [00:21:28](#)

الامة ان تلبس الحق بالباطل. توضح الحق الذي نزل جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. لا يجوز لاحد ان يلبس

الحق بل واجب على العلماء ان يبينوا - 00:21:49

ولهذا توعدهم الله الكاتبين ان الذين يكفرون ما انزل من البينة والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا. فاولئك توبوا عليهم وانا التواب الرحيم. هذا نهى عن لبس الحق. ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتهم - 00:21:59

واقيموا الصلاة واتوا الزكاة امر بعبادتين عظيمتين. امر باحسان باقامة الصلاة وايتاء الزكاة اقامة الصلاة ولم يقل وصلوا قال واقيموا الصلاة. واقامة الصلاة غير فعل الصلاة قيموها يعني ادوها بحقوقها ادوها معطينها حقوقها. اقام الشيء اقامها يعني جاء به معطيا حقوقه. اقيموها باركانها وشروطها وخشوعها - 00:22:16

وهيئاتها وضوئها والاخلاص فيها والطمأنينة فيها وادائها في الوقت كل هذا دخل في الاقامة. وليس المراد فعل الصلاة فقط ولهذا لم يأتي المدح على فعل الصلاة وحده بل جاء الوعيد على فعل الصلاة مع السهو - 00:22:41

وويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم يسهون. واقيموا الصلاة اقيموها واحسنوه عبادة الله واتوا الزكاة ادوا زكاة اموالكم طيبة بها نفوسكم الى مستحقيها فاقام الصلاة في احسان في عبادة الله. وايتاء الزكاة احسان الى الى عباد الله. فمن اقام الصلاة واتى الزكاة فقد احسن عبادة الله واحسن الى عباد الله فكان من المحسنين - 00:22:56

واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين شاركوا مصلين تركوهم في هذا العمل في هذا العمل النبيل في هذا الامر العظيم الذي يرضاه الله ويأمر به اركعوا مع الراكعين ولهذا ثبت عن امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وقد كان محصورا لما حصر الثوار وحاصروا بيته لقتله - 00:23:18

وحارت الصلاة اراد احد الثوار ان يصلي بالناس. الثوار الذين احاطوا ببيته بقتله فجاء رجل يسأل الخليفة يقول يا امير المؤمنين هذا انت امام سنة وهذا امام بدعة يريد ان يصلي هل نصلي خلفه؟ فقال يا ابن اخي ان الصلاة من احسن ما يفعل الناس. فان احسنوا فاحسن معهم. واذا ساؤوا فاجنب اساءتهم - 00:23:40

واركعوا مع الراكعين واركعوا مع الراكعين. صلوا مع المصلين. هذا كثير من العلماء على وجوب الجماعة. والجماعة واجبة القلوب كما الجماعة كثيرة فهذه اوامر ونواهي عظيمة لهذه الامة ولبنى اسرائيل من اداها وامثلها واجتنب النواهي - 00:24:01

فاز باخرة الدنيا والاخرة وكان سعيدا. وهو ان يذكر نعمة الله ويشكرها وان يفى بعهد الله. الله تعالى عهد الى عباد بالايمان به وبرسله في حقه من فعل ذلك وفى الله له بالعهد - 00:24:21

فاتابه وكفر سيئاته وادخله الجنة. وكذلك تخصيص الله بالرهبة والخشية والايمان بما انزل الله والنهي عن الكفر والنهي عن الاعتياظ عن الاعتياظ على الايمان بالله ورسوله بالدنيا وتخصيص الله بالتقوى وعدم لبس الحق بالباطل وعدم - 00:24:34

كتمان الحق واقام الصلاة وايتاء الزكاة والصلاة مع المصلين. هذه اوامر عظيمة واجبات ونواهي يجب على كل مسلم ان يمتثلها وان يؤديها الاخلاص ورغبة ورحبة حتى يكونوا من السعداء والمتقين. نعم. كلاهما كلاهما الكتمان هذا لا يظهر شيئا من الحق. واللبس يظهر الحق لكنه مع شيء من الباطل والتبس به - 00:24:50

كلاهما مذموم. نعم نحن من بني اسرائيل هناك هناك هناك يهود من العرب يأتون يأتي عندهم يهود من اليمن ومن غير اليمن ومن بلدان اخرى من العرب يكونوا معهم لكن ايضا هم لا يعاملونهم معاملة اليهود لهم معاملة خاصة يحتقرونهم -

00:25:13

ولو كانوا يهود مثلهم كما اخبرنا الثقات بهذا يأتي عندهم الان فيه يهود الان في فلسطين من غير بني اسرائيل في اليهود من عدد من البلدان العربية يأتون اليهم من الشام ومن مصر ومن اليمن ومن غيرهم - 00:25:33

لكنهم يعاملونهم معاملة غير معاملة اليهود من بني اسرائيل. لكن هم الاصل هم بنو اسرائيل. نعم. احسن الله اليك. تأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب. افلا تعقلون. يقول - 00:25:46

على كيف يليق بكم يا معشر اهل الكتاب وانتم تأمرون الناس بالبر وهو جماع الخير ان تنسوا انفسكم فلا تأتمروا بما تأمرون الناس به

وانتم مع ذلك تتلون الكتاب وتعلمون ما فيه على من قصر في اوامر الله. افلا تعقلون ما انتم صانعون بانفسكم - [00:26:06](#)
فتنتبهوا من رقدتكم وتتبصروا من عمايتكم وهذا كما قال عبد الرزاق عن معمر بن علقمة في قوله تعالى اأأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم قال كان بنو اسرائيل يأمرون الناس بطاعة الله وبتقواه وبالبر ويخالفون فغيرهم الله - [00:26:26](#)

عز وجل وكذلك قال السدي وقال ابن جريج اأأمرون الناس بالبر؟ اهل الكتاب والمنافقون كانوا يأمرون الناس الصوم والصلاة
ويدعون العمل بما يأمرون به الناس. فغيرهم الله بذلك. فمن امر بخير فليكن اشد الناس فيه مسارعة - [00:26:46](#)

وروى محمد بن اسحاق عن ابن عباس وتنسون انفسكم اي تتركون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون اي تنهون الناس عن الكفر
بما عندكم من النبوة والعهد من التوراة. وتتركون انفسكم اي وانتم تكفرون بما فيها من عهد اليكم. في تصديق - [00:27:06](#)

رسولي وتنقضون ميثاقي وتجددون ما تعلمون من كتابي والغرض ان الله ذمهم على هذا الصنيع ونبههم على خطأهم بحق انفسهم
حيث كانوا يأمرون بالخير ولا يفعلونه. وليس المراد ذمهم على امرهم بالبر مع تركهم له. فان الامر بالمعروف معروف - [00:27:26](#)

وهو واجب على العالم ولكن الواجب والاولى بالعالم ان يفعله مع من امرهم به. ولا يتخلف عنهم كما قال عليه السلام وما اريد ان
اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت - [00:27:46](#)

واليه انيب فكل من الامر بالمعروف وفعله واجب. لا يسقط احدهما بترك الآخر على اصح قولي العلماء من السلف والخلف قال الامام
احمد عن ابي وائل قال قيل لاسامة وانا رديفه الا تكلم عثمان؟ فقال انكم ترون اني لا اكلمه الا - [00:28:06](#)

اسمعكم اني لا اكلمه فيما بيني وبينه دون ان افتتح امرا لا احب ان اكون اول من افتتحه. والله لا اقول لرجل انك خير الناس وان كان
علي اميرا بعد ان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قالوا وما سمعته يقول قال - [00:28:26](#)

يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق به اقتابه فيدور بها في النار كما يدور الحمار برحاه فيطيف به اهل النار
فيقولون يا فلان ما اصابك؟ الم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ فيقول كنت - [00:28:46](#)

امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه. رواه البخاري ومسلم. المعنى ان اسامة ينصح لولاة الامور لما قالوا هل تنصح
عثمان؟ قال اتظن اني ما اكلم ولا انتم تسمعون؟ انا اسلم واكلم السر فيما بيني وبينه. لا افتح بابا اكون اول وفتحا. يعني ننصحه سرا

- [00:29:06](#)

فالنصيحة لولاة الامور تكون سرا فيما بينه وبينها ولا تكن علنا. ولهذا ادعى الى القبول. نعم. نعم. الشاهد ان اللي يأمر بالمعروف
وينهى عن ولا يفعل معروف انه يلقي في النار اللي يأمر بالمعروف ولا يأمر الناس بالمعروف ولا يفعله ينهى عن المنكر ويفعله ويلقى

في النار. نعم - [00:29:26](#)

لا هذا في اول الحديث وفي اخره نعم. احسن الله اليك. وقال ابراهيم النخعي رحمه الله اني لاكره القصص لثلاث ايات. قوله تعالى
اأأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا - [00:29:44](#)

تفعلون وقوله اخبارا عن شعيب وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب. وماذا اكره القصص؟ يعني اكره الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. اخشى ان يكون داخلا في هذه الايات. ولذلك

امتنع من الامر - [00:30:04](#)

قصص يعني المواعظ هذه الاية الكريمة فيها تحذير ونعي لبني اسرائيل ولهذه الامة من الامر بالمعروف وتركه والنهي عن منكر وفعله
تحذير شديد من يأمر الانسان غيره بالمعروف ثم لا يفعله او ينهى غيره عن المنكر ثم لا يفعله هذا - [00:30:24](#)

شنيعة امر شنيع اأأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم؟ عتاب توبيخ. كيف تأمر الناس بالبر وتوسعون انفسكم فلا تأمر بالبر. افلا
تعقلون؟ اي عقولكم. ولهذا قال بعض السلف لما قيل لم لا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ قال اخاف من ثلاث ايات. هذه الاية تأمر

الناس بالبر وتنسون انفسكم. يا ايها الذين امنوا لم تقولوا ما لا تفعلون - [00:30:43](#)

قل الله عن شعيب وما اريد ان اخالفكم الا ما انهاكم عنه. فاذا امر الانسان بامر فالواجب عليه ان يكون اول الممثلين له. واذا نهى عن
منكر يجب عليك ان تكون اول المنتهيين عنه - [00:31:04](#)

وكان المسلم سمعنا في الحديث انه جاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلب تندلق وقتها ببطنها امعاؤه في النار. فيطوف بها مالك يا فلان ما الذي اوصلك النار الست تأمرون بالمعروف في الدنيا وتتهون عن المنكر؟ قال بلى كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وكنت اناكم عن المنكر واتيه. والشاعر يقول لا تنهى عن خلق وتأتي مثله - [00:31:14](#)

عار عليك اذا فعلت عظيم. لا تنهى عن خلق وتأتي مثله. عار عليك اذا فعلت عظيم. يا ايها الرجل معلم غيره. هل لنفسك هذا التعليم؟ ومع ذلك ذلك فكون الانسان لا يفعل الامر لا يسقط لا يسقط عنه الواجب الثاني وهو امر الناس. ويكون الانسان لا يرتكب النهي لا يسقط عنه الواجب الثاني - [00:31:34](#)

امر ترك نهى الناس عليه واجبان ان يأمر بالمعروف يأمر نفسه بالمعروف ويأمر غيره والمنكر عليه واجبان ان ينهى نفسه عن المنكر فاذا اخل باحدهما لا يسقط الاخر. اذا امر بالمعروف غيره لم يأمره بالمعروف نفسه لا يسقط غيره. يأمر غيره ولو لم تتم - [00:31:54](#)

لها لم ينهى نفسه عن المنكر يجب عليها غيره. يعني لا يجمع بينها سيئتين. وان كان هذا شنيع كونه يأمر بالمعروف ولا يفعله. وينهى عنك هذا شنيع لكن اشنع كونه يترك الواجب الثاني ترك امر - [00:32:14](#)

لم يأمر نفسه لكن يجب عليه ان يأمر غيره لم ينهى نفسه عن المنكر يجب عليه ان ينهى غيره واجبان سقوط احدهما لا لا يلزمه سقوط الاخر. الانسان عليه واجب عليه. كل امر تأمر نفسك وتأمر غيرك. فاذا خللت باحد الواجبين لا يسقط الثاني او المنكر تنهى عن - [00:32:28](#)

تنهى نفسك وتنهى غيرك. ولهذا يقال يقول ان اهل الكؤوس وهم يتعاطون الكؤوس فيما بينهم. كؤوس الخمر كل واحد يعطيه الكاس. كل واحد يجب عليه من الاخر. كل هو اعطونا كؤوس كؤوس الخمر فيما بينهم كل واحد يجب علينا الاخر. ينهى ينهى وهو يتعاطاه. اهل كؤوس كؤوس الخبز يتعاطون فيما بينهم. يجب على كل واحد اخر. كما - [00:32:44](#)

انه جعل لها نفسه يله غيره. وان كان كون الانسان لا ينهى نفسه ان هذا امر شنيع لكن ايضا اشنع منه كونه لا يفعل غيره. فاذا نهى غيره ادى واجب وبقي عليه الواجب الثاني ينهى نفسه. وكذلك اذا امر غيره ادى واجب. بقي عليه ان يأمر غيره. وفي هذه الالة الكريمة فيها التعليل - [00:33:04](#)

في امر الناس بالخير وعدم امتثاله. ونهيه عن الشر وفعله. لانه يجب على الانسان اذا امر بالخير ان يكون اول الممتثلين. واذا نهى الناس عن الشر نكون اول المنتهين. ولهذا نعى الله على بني اسرائيل وهو نعي لهذه الامة. ليس خاصة ببني اسرائيل. ولهذا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا - [00:33:24](#)

الكبر كبر وقتا الوقت اشد البغض يعني عظم الموت اشد البغض عند الله ان تقولوا معنى الحروف اعظم المقت واعظم الوضوء عند الله ان يقول الانسان شيئا وهو لا يفعله. وقال سبحانه عن شعيب عن نبي وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه. نعم سم - [00:33:44](#)

ايه ها هذا تشنيع تشنيع على ما في كونه في كونه ينهى عن المنكر ويفعله تشجيعه على فعله المنكر نعم ها هذا الكفرة هذا الكفرة كفار نعم هذا اذا كان المنكر شرك؟ نعم اعمالهم حافظة. واذا كان اقل من الشرك فهو عصاة. اذا كان دون الشرك المنكر لا يفعلون عصاة. واذا كان المنكر لا يفعله شرك فهم حافظة اعمالهم. نسأل الله العافية - [00:34:00](#)

نعم - [00:34:23](#)